

أكاديمية الدين الخالص
ممباسا - كينيا
DEEN KHAALIS ACADEMY
MOMBASA - KENYA

أصول التفسير

للصف الأول الثانوي




المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وكالة الجامعة
إدارة المناهج



أصـــول التفسيـــر

إعداد
سعود بن عبدالمحيي الصاعدي
المدرس بالمعهد الثانوي بالجامعة الإسلامية

الصـــف الأول الثانـــوي

اسـم الطالـب: ....

الجهة التعليمية: ....

فصـــل: (   )




طبعـة
١٤٣٢/١٤٣٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



موقـع الجامعـة الإسلاميـة على شبكة المعلومـات
www.iu.edu.sa

في هذا الكتاب مادة علميَّة ومعلومات مهمة فاستفد منها في حياتك وحافظ على هذا الكتاب، واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك.

تنسيق وإخراج دار الحديث المدنية

مُقَـدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: فإنه من الضروري لطالب العلم أن يتعلم أصول التفسير كما يتعلم أصول الحديث وأصول الفقه؛ لأنه الطريق الصحيح لمعرفة المادة نفسها كما يساعده ذلك على الفهم الصحيح والاستنستاج السليم، وقد قيل: من حُرِمَ الأصول حُرِمَ الوصول.

وهذه موضوعات في أصول التفسير أضعها لطلاب السنة الأولى بالمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية، جمعتها من بعض كتب علوم القرآن وأصول التفسير وراعيت فيها سهولة الأسلوب ووضوح العبارة ومناسبتها لمستوى طلاب هذه السنة حسب المفردات المقترحة من قسم التفسير بكلية القرآن الكريم، كما قمت بإعداد بعض الأسئلة في نهاية كل موضوع.

وإنني على يقين بأن جهدي المتواضع في جمعها لا يصل إلى المطلوب لقلة خبرتي وحصيلتي العلمية، ولكن: ما لا يدرك جله لا يترك كله.

والله سبحانه أسأل أن ينفع بها طلاب العلم وأن يوفقنا جميعاً لما فيه خدمة العلم، كما أسأله سبحانه أن يرضى عنا ويتقبل منا صالح أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم إنه قريب سميع مجيب الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سعود بن عبد المحيي الصّاعدي

موضوعات الفصل الدراسي الأول

الفصل الأول

من (تعريف أصول التفسير) إلى (التفسير النبوي)



تعريف أصول التفسيـــر

الأصول لغة: جمع أصل، وأصل الشيء أساسه الذي يبنى عليه كأساس المنزل ونحوه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿..... أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم].

وأصول التفسير اصطلاحاً: مجموعة القواعد الصحيحة والطرق المثلى التي يحتاج إليها المفسر للكشف بها عن معاني القرآن الكريم.

فائدته: استخراج أحكام القرآن وحِكَمِه، ومعرفة الأدلة من آياته وكشفها، وتوضيح معانيها، إلى غير ذلك على وجه الصحة والدِّقة.

غايته: الوصول إلى المعاني المرادة من كتاب الله العزيز للفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

موضوعه: كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو أشرف العلوم كلها وأجلها [1].

التفسيـــر

تعريفه لغة: البيان والتوضيح، وكشف المغطى [2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الفرقان] أي بياناً وتفصيلاً.

(١) أصول التفسير وقواعده، لخالد عبد الرحمن العك، (ص ٣١) بتصرف.

(٢) لسان العرب، لابن منظور (٥/ ٥٥) بتصرف.

وفي الاصطلاح: علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّلِ علـى نبيـه محمـد ﷺ وذلـك ببيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمِهِ[1].

التـــأويـــل

تعرِيفه لغة: مأخوذ من أَوَّل الشَّـيء أي رَجَّعَـهُ (الرجـوع إلى الشـيء)، وأَوَّلَ الكلامَ وتأوله: قدّره، وفَسَّـرَه[2].

أما في الاصطلاح: فالتأويل عند السلف له معنيان:

أحدهما: تفسـير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه.

ثانيهما: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبـاً كـان تأويلـه نفـس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً كان تأويله نفس المخبر به[3].

الفرق بين تفسير القران وتأويله

الفرق بينهما: أن التفسـير مـا كـان راجعـاً إلى الروايـة، وهـو (التفسـير بالمأثور)، والتأويل: ما كان راجعاً إلى الدراية وهو (التفسـير بـالرأي)[4] المبنـي

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشـي (١/ ١٣).

(٢) لسان العرب، لابن منظور (١٣/ ٣٣، ٣٤)

(٣) مجموعة الرسائل الكبرى، لابن تيمية (٢/ ١٨).

(٤) المقصـي بالرأي: أي غير المذموم.

على قواعد اللغة العربية. وذلك لأن التفسير معناه الكشف والبيان، والكشف عن مراد الله تعالى لا نجزم به إلاّ إذا ورد عن رسول الله ﷺ أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحي وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله ﷺ ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معاني القرآن الكريم.

وأما التأويل فملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل والترجيح يعتمد على الاجتهاد، ويتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها في لغة العرب، واستعمالها بحسب السياق، ومعرفة الأساليب العربية واستنباط المعاني من كل ذلك(1).

أهمية التفسيــر

لا شك أن علم تفسير القرآن من العلوم المهمة التي يجب على الأمة تعلمها وقد أوجب الله على الأمة فهم القرآن وتدبر معانيه، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[محمد]، وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[سورة ص]. فقد حثت الآيتان على تدبر القرآن، والتدبر هو التأمل في الألفاظ للوصول إلى معانيها وهذا إنما يكون بمعرفة تفسيره. وقد وَبَّخَ الله سبحانه وتعالى أولئك الذين لا يتدبرون القرآن وأشار إلى أن ذلك من الإِقفال على قلوبهم وعدم وصول الخير إليها.

(1) التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (1/ 22).

والله سبحانه وتعالى خاطب كل قـوم بـما يفهمونـه، ولـذلك أرسـل كـل رسول بلسان قومه، وأنزل كتابه بلغتهم، وقد نزل القرآن الكريم بلسـان عـربي مبين، في وقت بلغ فيه العـرب الغايـة في الفصـاحة والبلاغـة وكـان الصـحابة يعرفون ظواهره وأحكامه، وأما دقائق معانيه وحقائق تأويله، فـإنما كـان يظهـر لهم بعد البحث والتأمل، وما كان يخفي عليهم منه أو يشكل عليهم فهمه كـانوا يسألون عنه الرسول ﷺ فإذا كـان الصـحابة رضـوان الله علـيهم يحتـاجون إلى التفسـير والتوضـيح من الرسول ﷺ وهم العرب الخُلّصْ الذين وصلوا الغاية في الفصاحة والبلاغة فإننا أشد حاجـة إلى التفســير عـما كـانوا محتـاجين إليـه؛ لقصورنا عـنهم في العلـم باللغـة، وأسـاليبها، والبلاغـة وأســرارها، والعلـم بأسباب النزول، والفقه في الدين، ومعرفة الحلال والحرام، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه[1].

(١) الاسـرائيليات في التفسـير، محمد أبو شهبة (ص ٤٤) بتصـرف.



أســئــلــة

س ١ : عرّف أصول التفســير لغةً واصطلاحاً.

س ٢ : اذكر المراد من فائدة التفســير وغايته وموضوعه.

س ٣: عرف التفســير، لغةً واصطلاحاً.

س ٤ : عرف التأويل لغةً واصطلاحاً.

س ٥: ما الفرق بين تفســير القرآن وتأويله؟

س ٦ : تحدث عن أهمية التفســير.

س ٧: ما حكم تعلم التفســير والأدلة على ذلك؟



أقسام التفسيـر

التفسـير المعتد به عند جمهور العلماء ينقسم إلى قسمين هما:

* التفسـير بالمأثور. * والتفسـير بالرأي.

أولاً: التفسير بالمأثور:

تعريفه: هو ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته وما نقل بالرواية الصحيحة عن الرسول ﷺ وعن الصحابة رضوان الله عليهم وعن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم[1].

أهميته: "التفسـير بالمأثور أساس التفسـير؛ لأن أغلب العلوم التي يقوم عليها التفسير تنبثق من التفسير بالمأثور، كعلم القراءات، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وفضائل القرآن، والوقف والابتداء، والمجمل والمبين، والمطلق والمقيد، والخاص والعام، والمكي والمدني، وكثير من علم غريب القرآن وكل هذه المعارف لا تؤخذ إلاّ بالنقل الصحيح عن النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم"[2].

"ولا يخفى أن قيمة التفسير بالمأثور، هي قيمة كل ما جاء عن النبي ﷺ من السنن والأحاديث. فقد كان عليه السلام هو المفسر الأول للقرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ

---

(١) التفسـير والمفسـرون، للدكتور الذهبي (١/ ١٢٣) بتصـرف.

(٢) من كلام فضـيلة الدكتور حكمت بشـير أثابه الله.

ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ [النحل]. والصحابة رضي الله عنهم كانوا كلما أشكلت عليهم آية من كتاب الله تعالى، رجعوا إلى النبي ﷺ في تفسيرها وبيان معانيها، ويبين عليه السلام لهم من الآيات ما يحتاجون إلى بيانه"(١).

المصنفون الذين أَلَّفوا في التفسير بالمأثور

أَلَّفَ في التفسير بالمأثور عدد من العلماء منهم:

١ - أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري:

أحد الأعلام وصاحب التصانيف، كان حافظاً فقيهاً عارفاً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم، له كتاب التفسير الذي لم يصنف مثله سماه "جامع البيان في تفسير القرآن " الذي اعتبره العلماء المرجع الأصيل للمفسرين بالأثر.

يقع تفسير ابن جرير في ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير، وهو مطبوع يتداول.

توفي رحمه الله عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة (٢).

---

(١) أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك (ص ١١١ - ١١٢).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٤/ ٢٦٧). تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٧١٠). التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٢٠٥).

٢ - العلامة الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس المعروف بابن أبي حاتم:

له تفسير كبير مطبوع في عدة مجلدات، أغلب الآثار فيه بأسانيده، وهو من أحسن التفاسير، ويعرف بتفسير ابن أبي حاتم.

توفي رحمه الله في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة(١).

٣- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ذرع:

كان إماماً مفسراً مؤرخاً بارعاً أمعن النظر في الرجال والعلل، له تصانيف كثيرة مفيدة كتفسيره المشهور الذي سماه "تفسير القرآن العظيم" وهو مطبوع بكثرة ومتداول بين العامة والخاصة.

مات رحمه الله سنة أربع وسبعين وسبعمائة(٢).

٤ - أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد السيوطي:

الحافظ، صاحب المؤلفات الفائقة التي جاوزت الخمسمائة واشتهرت وانتشرت، له كتاب في التفسير سماه "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" وهو مختصر من كتابه "ترجمان القرآن " الذي عرف به في كتابه "الإتقان ".

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٦٣).

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن الحسيني (ص ٥٧). ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص ٣٦١)، التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٢٤٢).

والسيوطي حاطب ليل كما هو معروف، ولذا لم يتحر الصحة في كتابه "الدر المنثور" ففيه آثار غير مقبولة وواهية مردودة، وهو مطبوع في ستة مجلدات ومتداول بين أهل العلم.

توفي رحمه الله سنة إحدى عشرة وتسعمائة[1].

ثانياً: التفسير بالرأي:

(يطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس. والمراد بالرأي هنا الاجتهاد، وعليه يكون تعريف التفسير بالرأي كالآتي: هو عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر)[2].

أقسامه:

ينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين هما:

(أ) **التفسير بالرأي المحمود** وهو: (التفسير المبني على المعرفة الكافية

---

(١) التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٢٥١).

(٢) التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٢٥٥).

بالعلوم اللغوية، والقواعد الشرعية، والأصولية، وعلم السننِ والأحاديث، ولا يعارض نقلاً صحيحاً، ولا عقلاً سليماً، ولا علماً يقيناً ثابتاً مستقراً، مع بذل غاية الوسع في البحث والاجتهاد والمبالغة في تحري الحق والصواب، وتجريد النفس من الهوى، والاستحسان بغير دليل، ومع مراقبة الله غاية المراقبة في كل ما يقول)[1]. وحكم هذا القسم جائز بشروط يجب أن تتوفر في المُفَسِّر.

العلوم التي لابد منها للمُفَسِّر:

اشترط العلماء للتفسير بالرأي المحمود أن يكون المفسر جامعاً للعلوم التي يحتاج إليها المفسر وهي كالآتي:

١- **اللغة**: لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع.

٢- **النحو**: لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلابد من اعتباره.

٣- **التصريف**: لأن به تعرف الأبنية والصيغ.

٤- **الاشتقاق**: لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفين اختلف باختلافهما.

٥- ٦- ٧- **المعاني، والبيان، والبديع**: لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبالثاني خواصها من حيث اختلافها

---

(١) الإسرائيليات في التفسير، لمحمد أبو شهبة (ص ١٧٧).

بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث وجوه تحسين الكلام، وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة، وهي من أعظم أركان المفسر؛ لأنه لابد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وإنما يدرك بهذه العلوم.

٨- **علم القراءات**: لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن الكريم، وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

٩- **أصول الدين**: ليعرف وهو يفسر القرآن ما يجب لله، وما يستحيل عليه، وما يجوز.

١٠- **أصول الفقه**: إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.

١١- **أسباب النزول والقصص**: إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه.

١٢- **الناسخ والمنسوخ**: ليعلم المحكم من غيره.

١٣- **الفقه**.

١٤- **الأحاديث المبينة**: لتفسير المجمل والمبهم.

قال ابن أبي الدنيا:

"فهذه العلوم هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسراً إلاّ بتحصيلها، فمن فسر القرآن بدونها كان مفسراً بالرأي المنهي عنه، وإذا فسر مع حصولها فذاك التفسير المحمود، والصحابة والتابعون كان عندهم علم العربية بالطبع لا بالاكتساب، واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ".

(ب) التفسير بالرأي المذموم:

قال ابن النقيب: جملة ما تحصل في معنى التفسـير بالرأي [المذموم] خمسة أقوال:

الأول: التفسـير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسـير.

الثاني: تفسـير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

الثالث: التفسـير المقرر للمـذهب الفاسـد بـأن يجعـل المـذهب أصـلاً والتفسـير تابعاً فيرد إليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفاً.

الرابع: التفسـير أن مراد الله كذا على القطع من غير دليل.

الخامس: التفسـير بالاستحسان والهوى(1).

المصنفون الذين أَلَّفُوا في التفسير بالرأي

أَلَّفَ في التفسـير بالرأي عدد من العلماء منهم:

١- أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسـف بـن حيـان الأندلسـي الغرناطي الشهير بأبي حيان:

كان مُلِمّاً بالقراءات صحيحها وشـاذها، وعـرف بكثـرة نظمـه للأشـعار والموشحات وهو إمام في النحو والتصـريف.

(١) انظر: الإتقان في علم القرآن (٢/ ١٨٠ – ١٨٣).

كتابه في التفسـير سماه "البحر المحيط" وهـو كتـاب مفيـد يقـع في ثمانيـة مجلدات كبار، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم، ويعتبر مرجعاً مهماً لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمصـر سنة ٧٤٥ من الهجرة[1].

٢- أبو الفضل شهاب الدين السـيد محمود أفندي الألوسـي البغدادي:

كان علامة في المنقول والمعقول في الفروع والأصول.

كتابه في التفسـير سماه "روح المعاني في تفســير القـرآن العظـيم والسـبع المثاني " جمع فيه أقوال السلف رواية ودراية مشـتملاً عـلى أقـوال الخلـف بكـل أمانة وعناية، جمع فيه مسائل كونية ونحوية وفقهية وغير ذلك.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في يوم الجمعة الخامس والعشـرين من ذي القعدة سـنة سـبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة[2].

٣- أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، العمادي، الحنفي:

أَلَّف في التفسـير كتابـاً سـماه "إرشـاد العقـل السـليم إلى مزايـا الكتـاب الكريم" وهو مطبوع غير أنه اعتمد على تفسـير الكشاف والبيضاوي وغيرهمـا

(١) التفسـير والمفسـرون، للدكتور الذهبي (٣١٧/ ١).

(٢) التفسـير والمفسـرون، للدكتور الذهبي (١/ ٣٥٢).

ممن تقدمه، ولم يغتر بما جاء في الكشاف من الاعتزاليات، ولم يـذكرها إلا عـلى جهـة التحذير منها، وذكر في آخر كل سورة حديثاً في فضلها، وفي ثبوت أكثرها نظر.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٩٨٢ هـ[١].

المصنفون الذين جمعوا في التفسير بين المأثور والرأي

أَلَّفَ في ذلك عدد من العلماء منهم:

١ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي:

كان أحد أوعية العلم، اسم كتابه في التفسـير "الكشف والبيـان عـن تفسـير القرآن " ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضمنه من الأحاديـث الواهيـة التـي هي في الضعف متناهية.

قال ابن تيمية: "والثعلبي هو في نفسه كـان فيـه خـير وديـن ولكنـه كـان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسـير من صحيح وضعيف وموضوع".

وهو لم يطبع بعد، منه نسخ مصورة في معهد المخطوطات بمكتبة الأزهـر غير كامل منه أربع مجلدات ضخام ينتهي عند أواخر سورة الفرقان.

توفي الثعلبي في المحرم سنة سبع وعشـرين وأربع مائة[٢].

---

(١) التفسـير والمفسـرون، للدكتور الذهبي (١/ ٣٤٥، ٣٤٩).

(٢) سـير الأعلام، للذهبي (١٧/ ٤٣٥). التفسـير والمفسـرون، للدكتور الذهبي (٢٢٧/ ١). مقدمة في أصـول التفسـير، لابن تيمية (ص ٧٦). البداية والنهاية، لابن كثير (٢ ٤٣/ ١).

٢- أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد الفراء البغوي:

كان حافظاً قدوة وهو أحد الأئمة الأعلام صاحب التصانيف له سعة في الإِطلاع على الحديث الشريف وعلى دراية بالرواية وعللها، وعلى معرفة بمذاهب الصحابة والتابعين وأئمة الأمصار والمجتهدين، له كتاب في التفسير سماه "معالم التنزيل " وهو تفسير متوسط جامع لأقاويل السلف في تفسير الآي وقد تجنب فيه إيراد كل ما ليس له صلة بالتفسير، وقد طبع أكثر من مرة.

قال ابن تيمية: "وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة [تفسير] البغوي"ا.هـ.

توفي البغوي رحمه الله في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة(١).

٣- الإمام العلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني:

من القطر اليماني، صاحب التصانيف المفيدة، أَلَّفَ في التفسير كتاباً سماه "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" وهو مطبوع في خمسة مجلدات معروف ومتداول بين الخاصة والعامة.

توفي رحمه الله بصنعاء سنة ١٢٥٠هـ.

---

(١) سير الأعلام، للذهبي (١٩/ ٤٣٩). تذكرة الحفاظ، للذهبي (٤/ ١٢٥٧). التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٢٣٤). مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣/ ٣٨٦). وانظر: مقدمة أصول التفسير، لابن تيمية (ص ٧٦).



أسـئـلــة

س ١ : ينقسم التفسـير إلى قسمين أذكرهما.

س ٢ : عرف التفسـير بالمأثور وبين أهميته.

س ٣: أذكر ثلاثة مؤلفات للتفسـير بالمأثور مع ذكر مؤلفيها.

س ٤ : عرف التفسـير بالرأي.

س ٥ : للتفسـير بالرأي قسمان أذكرهما مع بيان حكم كل منهما.

س ٦ : أذكر ثمانية من العلوم التي تشترط للتفسـير بالرأي المحمود.

س ٧: لماذا كانت العلوم التالية مما يحتاج إليها المفسـر:

أ- اللغة. ب- أصول الفقه. ج- أسباب النزول.

س ٧: أذكر ثلاثة مؤلفات للتفسـير بالرأي مع ذكر مؤلفيها.

س ٨: أذكر ثلاثة مؤلفات جمعت بين التفسـير بالمأثور والرأي.



نشأة علم التفسير وتطوره

ترجع نشأة التفسير إلى عهد الرسول ﷺ، فلقد كان الصحابة رضوان الله عليهم إذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله ﷺ عنها، فيوضح لهم عليه الصلاة والسلام ما غمض عليهم فهمه وإدراكه. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "لما نزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا أينا لا يظلم نفسه! فقال رسول الله ﷺ: «**ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه** ﴿يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان]»"(١).

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تلقي القرآن الكريم من رسول الله ﷺ وحفظه وتفسيره. عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: "حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يتجاوزها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: "فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً" ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة"(٢).

ولم يكن تفسير القرآن الكريم يدوّن في عهد الرسول ﷺ كعلم مستقل

(١) رواه الشيخان، واللفظ لمسلم (٢ / ١٤٣) كتاب الإيمان.

(٢) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية (ص ٨).

بذاته، وإنما كان يروى منه عن النبي ﷺ ما كان يتعرض لتفسيره كما كان يروى عنه عليه الصلاة والسلام الحديث.

ومضى عصر الصحابة رضوان الله عليهم على ما تقدم، ثم جاء عهد التابعين الذين أخذوا علم الكتاب والسنة عنهم، وكل طبقة من هؤلاء التابعين تلقت العلم على يد من كان عندها من الصحابة رضوان الله عليهم، فجمعوا منهم ما روى عن الرسول ﷺ من الحديث، وما تلقوه عنهم من تفسير للآيات وما يتعلق بها، فكان علماء كل بلد يقومون بجمع ما عُرف لأئمة بلدهم، كما فعل ذلك أهل مكة في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، وأهل الكوفة فيما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه من روايات التفسير، ثم توالى بعد ذلك التدوين في التفسير إلى عصرنا الحاضر(١).

التفسير النبوي

لاشك أن الرسول ﷺ هو المصدر الثاني الذي كان يرجع إليه الصحابة في تفسيرهم لكتاب الله تعالى، فكان الواحد منهم إذا أشكلت عليه آية من كتاب الله رجع إلى رسول الله ﷺ في تفسيرها، فيبين له ما خفي عليه؛ لأنه ﷺ المبين

(١) انظر أصول التفسير وقواعده، لخالد عبد الرحمن العك (ص ٣٢- ٣٤) بتصرف.

والمفسر للقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل].

والذي يرجع إلى كتب السنة يجد أنها قد أفردت للتفسير باباً من الأبواب التي اشتملت عليها، ذكرت فيه كثيراً من التفسير بالمأثور عن رسول الله ﷺ فمن ذلك[1].

أ- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:٦٠] **ألا إن القوة الرمي**»[2].

ب- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الوسطى صلاة العصر**»[3].

ج- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضُلال**»[4].

(١) التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٤٥)، بتصرف.

(٢) رواه مسلم (١٣/ ٦٤) كتاب الإمارة.

(٣) رواه الترمذي (١ / ٣٣٩) برقم ١٨١ في مواقيت الصلاة.

(٤) رواه الترمذي (٥ / ٢٠٤) برقم ٢٩٥٤ في التفسير.

الفصل الثاني

تفسير الصحابة إلى آخره

تفسير الصحابة

من المعلوم أن الرسول ﷺ بَيَّنَ الكثير من معاني القرآن الكريم لأصحابه كما تشهد بذلك كتب السنة النبوية الشريفة، ولم يُبَيِّن كل معاني القرآن، لأن من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه، ومنه ما يعلمه العلماء، ومنه ما تعلمه العرب من لغتها، ومنه ما لا يُعْذَر أحد في جهالته، وَبَدَهِيٌّ أن رسول الله ﷺ لم يفسر لهم ما يرجع فهمه إلى معرفة كلام العرب؛ لأن القرآن نزل بلغتهم، ولم يفسر لهم ما تتبادر الأفهام إلى معرفته وهو الذي لا يُعْذر أحد بجهله؛ لأنه لا يخفى على أحد، ولم يفسر لهم ما استأثر الله بعلمه كوقت قيام الساعة وحقيقة الروح وغير ذلك[١].

والطريقة الصحيحة: هو أن يُطْلَبَ تفسير القرآن من القرآن ومن السنة، فإن لم يوجد فيهما؛ رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة رضوان الله عليهم فإنهم أدرى بذلك من غيرهم لما شاهدوه حين نزول القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح[٢].

فهم أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ بالقرآن، وفهمهم له مطلب شرعي كما دلت على ذلك النصوص، وهو مقدم على من بعدهم بكل تأكيد.

(١) التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٥٣) بتصرف.

(٢) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية (ص ٩٤- ٩٥) بتصرف.

مثال ذلك:

قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾[البقرة:١٨٤] قال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها.

وقال ابن عمر رضي الله عنه: هي منسوخة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، فليطعمان مكان كل يوم مسكيناً(١).

وقول ابن عباس هذا يتأتى على من يفسر الإطاقة بأنها تحمل الشيء بتكلف وجهد ويشهد له: قراءة(يُطَوَّقُونه)- بضم الياء وفتح الطاء وفتح الواو المشددة.

وأما قراءة العامة من القراءة المشهورة فتشهد للرأي الأول(٢).

مصادر الصحابة في التفسير

كان الصحابة رضوان الله عليهم يبنون اجتهاداتهم في التفسير على ما يلي:

١- **معرفة أوضاع اللغة العربية:** فإن لغتهم العربية تعينهم على فهم الآيات التي يتوقف فهمها على لغة العرب.

٢- **معرفة أسباب النزول:** فلقد عاصر الصحابة الوحي وشاهدوا نزوله

(١) رواه البخار في التفسير (٨/ ١٧٩ – ١٨١) برقم ٤٥٠٥، ٤٥٠٦، ٤٥٠٧.

(٢) الإسرائيليات في التفسير، لمحمد أبو شهبة (ص ٥٥).

فعرفوا أسباب النزول ومواقعه(١). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)(٢).

٣- معرفة أحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب وقت نزول القرآن: وهذا يعين على فهم الآيات التي فيها الإشارة إلى أعمالهم والرد عليهم.

٤- معرفة عادات العرب: فإن في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي لها صلة بعاداتهم.

٥- قوة الفهم والإدراك: وهذا فضل يؤتيه الله من يشاء من عباده، وكثير من آيات القرآن الكريم يدق معناه، ويخفى المراد منه، ولا يظهر إلاّ لمن أوتي حظاً وافرا من الفهم ونور البصيرة، وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما صاحب النصيب الأكبر والحظ الأوفر من ذلك، وهذا ببركة دعاء الرسول ﷺ له.

(١) التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٨٥)، بتصرف.

(٢) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية (ص ٤٧).



أســئـلـــة

س ١ : تحدث عن نشأة التفسير وتطوره.

س ٢ : من أسس علم التفسير، وكيف كان ذلك؟

س٣: مثل لتفسير القرآن بالسنة.

س٤ : على أي شيء كان الصحابة يبنون اجتهاداتهم في التفسير.

س٥: لماذا كانت معرفة أحوال اليهـود والنصـارى، ومعرفـة عـادات العرب من العوامل المساعدة لاجتهادات الصحابة في التفسير؟



المفسرون من الصحابة

المفسرون من الصحابة

اشتهر بالتفسـير من الصحابة؛ عشـرة: الخلفاء الأربعـة، وابـن مسـعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبدالله بن الزبير- رضـي الله عنهم أجمعين-.

أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم عـلي بـن أبي طالـب، والروايـة عـن الثلاثة نزرة جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم[1].

وهناك من تكلم في التفسـير من الصحابة غير هؤلاء: كـأنس بـن مالـك، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعائشـة. غـير أن مـا نقـل عنهم في التفسـير قليل[2].

وفيما يلي نعرّف بثلاثة من أشهر المفسـرين المكثرين من الصحابة وهم:

١- علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

ترجمته: هو علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف القرشـي الهاشمي،

(١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٢ / ٢٢٩)، بتصرف.

(٢) التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١ / ٦٣).

ابن عم الرسول ﷺ، وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها، أول من آمن به من قرابته، اشتهر باسمه وبكنيته: (أبو الحسن وأبو تراب)، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

ولد قبل بعثة النبي ﷺ بعشر سنين وتربى في حجر النبي ﷺ، وشهد معه المشاهد كلها إلاّ غزوة تبوك، فإن رسول الله ﷺ خلفه على أهله، وقال له: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي**»[1].

مبلغه من العلم: كان رضي الله عنه بحراً في العلم جمع إلى مهارته في القضاء والفتوى علمه بكتاب الله وفهمه لأسراره وخفيِّ معانيه، فكان أعلم الصحابة بمواقع التنزيل ومعرفة التأويل، كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.

واشتهر بالفصاحة والبلاغة والبيان والفتيا وحل المشكلات حتى قيل فيه قضية ولا أبا حسن لها. قال سعيد بن جبير: كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إذا جاءنا الثبت عن علي لم نعدل به، وقال أيضاً: "ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب".

عن أبي الطفيل قال: "شهدت علي يخطب ويقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، والله ما من آية إلاّ وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل".

---

(١) رواه البخاري (٨/ ١١٢) برقم (٤٤١٦) واللفظ له، ومسلم (١٥ / ١٧٤) في فضائل الصحابة.

وفاته: كانت وفاته رضي الله عنه في الكوفة ليلة السابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة رضي الله عنه[1]، مقتولاً بيد عبد الرحمن بن ملجم وعمره ثلاث وستون سنة.

أهم الطرق عن علي رضي الله عنه في التفسير:

١- طريق هشام عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي، طريق صحيحة يخرج منها البخاري وغيره.

٢- طريق ابن أبي الحسن عن أبي الطفيل عن علي، وهذه طريق صحيحة يخرج منها ابن عيينة في تفسيره.

٣- طريق الزهري عن علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي وهذه الطرق صحيحة[2].

٢- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

ترجمته: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، وأمه: أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، وهو ابن عم رسول الله، كما ولد قبل الهجرة بثلاث سنين والنبي ﷺ وأهل بيته بالشعب بمكة فأتى به إلى النبي ﷺ فحَنكه بريقه، لازم النبي ﷺ.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (٢/ ٥٠٧ – ٥١٠) بتصرف.

(٢) التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٩١).

مبلغه من العلم: كان ﷺ في بيت النبوة فكان يسمع منه الشـيء الكثير وضمه ﷺ إلى صدره وقال: «**اللهم علمه الكتاب**»[1] ، وقال له حـين وضـع لـه وضوءه: «**اللهم فَقِّهُ في الدين وعلمه التأويل**»[2]. فكان لدعوة النبـي ﷺ أثـراً في علمه وكان على درجة عظيمة من الاجتهاد والمعرفة بمعـاني كتـاب الله، ولقـب بحبر هذه الأمة، ولذا انتهت إليه الرياسة في الفتوى والتفسـير.

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدعوه إلى مجالسه ويأخذ بقوله وكان يقول له: "إنك لأصبح فتياننا وجهاً، وأحسنهم خلقاً، وأفقهِهم في كتـاب الله " وقال في شأنه: "ذاكم فتى الكهول، إن له لساناً سئولا وقلباً عقولاً".

قال فيه ابن مسعود رضي الله عنه : "نعم ترجمان القرآن ابن عباس".

وقال ابن عمر رضي الله عنهما لسائل سأله عن آية: انطلق إلى ابـن عبـاس فأسـأله فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ.

وقال فيه عطاء: ما رأيت أكرم من مجلس ابن عباس فقهاً وأعظم خشـية، إن أصحاب الفقه عنـده، وأصـحاب القـرآن عنـده، وأصـحاب الشـعر عنـده يصدرهم كلهم من وادٍ واسع.

وفاته: توفي رضي الله عنه في الطائف سنة ثمان وستين للهجرة وهو ابن سبعين سنة[3].

---

(١) رواه البخاري (١/ ١٦٩).

(٢) رواه أحمد (١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥)، والترمذي (٥/ ٦٧٩). وأصله في الصحيحين. انظر البخاري (١/ ٢٤٤)، ومسلم (١٦/ ٣٧).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة؛ لابن الأثير (٣/ ٢٩٠) بتصرف، وفيات الأعيان؛ لابن خلكان (٣/ ٦٢) بتصرف، الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (٢/ ٣٣٠).

الطرق المروية في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما :

أ) من الطرق الثابتة عن ابن عباس رضي الله عنهما :

١ - طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. قال الحافظ ابن حجر: وعلي صدوق ولم يلقَ ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه فلذلك كان البخاري وأبو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة[١].

٢ - طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس.

٣ - طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو[٢] سعيد بن جبير عن ابن عباس.

ب) من الطرق الضعيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما :

١ - طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس[٣].

٢ - طريق بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس[٤].

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٦/ ٤٢٣).

(٢) قال الحافظ: هكذا بالشك ولا يضر لكونه عن ثقة (الدر المنثور ٦/ ٤٢٣).

(٣) هذه الطريق ضعيفة جداً لعلتين:
أ) لضعف جويبر فهو متروك. ب) للانقطاع بين الضحاك وابن عباس.

(٤) وهذه الطريق ضعيفة أيضاً لعلتين:
أ) لضعف بشر. ب) للانقطاع بين الضحاك وابن عباس.

٣- طريق عطية بن سعيد العوفي عن ابن عباس[١].

ج) أَوْهَى الطرق عن ابن عباس:

طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فإذا انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدى الصغير فهي سلسلة الكذب[٢].

(١) إسناده ضعيف، لضعف عطية العوفي.

(٢) انظر الطرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في الكتب التالية بتصرف:

- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٢ / ٣٥٤).
- التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١ / ٧٧ – ٨١).
- الإسرائيليات، محمد أبو شهبة (٢١٨ – ٢١٩).



أسـئـلـــة

س ١ : لماذا كانت الرواية عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قليلة جداً؟

س٢ : تحدث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من حيث:

أ) ترجمته. ب) مبلغه من العلم.

ج) تاريخ وفاته. د) أهم الطرق عنه.

س٣ : اذكر ثلاثة من الطرق الثابتة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

س٤ : لماذا كانت الطرق التالية ضعيفة في الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما .

أ) طريق جويبر عن الضحاك؟

ب) طريق بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك.

ج) طريق عطية بن سعيد العوفي.

س٥ : ما هي أوهى الطرق المروية عن ابن عباس؟ ومتى تسمى سلسلة الكذب؟

٣- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

ترجمته: هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي وكنيته: (أبو عبد الرحمن)، وأمه: أم عبد بنت عبد وُدّ بن سواء بن هذيل كان ينسب إليها أحياناً فيقال: (ابن أم عبد)؛ لأن أباه مات في الجاهلية وأدركت أمه الإسلام فأسلمت، كان من السابقين الأولين في الإسلام، هاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حظي بشرف خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقب بـ (صاحب السواد والسواك) حتى لقد ظنه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً لا نرى ابن مسعود وأمه إلاّ من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نرى من كثرة دخوله ودخول أمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزومه له "(١).

مبلغه من العلم: قال له النبي صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام: «**إنك لغلام معلم**» وقال: «**من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد**»(٢).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من

---

(١) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، (٧/ ١٠٢ - ١٠٣)، ومسلم (١٦/ ١٦).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١/ ٧، ٢٦، ٣٨، ٤٤٥، ٤٥٤)، وابن ماجه (١/ ٤٩) حديث ١٣٨ واللفظ به.

كتاب الله إلاّ وأنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلاّ وأنا أعلم فيمن أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه"[1].

وفاته: توفي في المدينة النبوية سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، ودفن بالبقيع رضي الله عنه[2].

أشهر الطرق الصحيحة عن ابن مسعود:

١- الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود.

٢- الأعمش عن أبي الضحى عن مسرور عنه.

٣- الأعمش عن ابن وائل عنه.

٤- مجاهد عن أبي معمر عنه.

٥- الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عنه[3].

درجة تفسير الصحابي:

أولاً: أقوال الصحابة في التفسير لها حكم المرفوع إلى النبي ﷺ بشرطين:

١- أن يكون مما لا مجال للرأي فيه كأسباب النزول، وأحوال القيامة واليوم الآخر ونحوها.

---

(١) رواه البخاري (٩/ ٤٧) حديث ٥٠٠٢، ومسلم بنحوه (١٦/ ١٦ - ١٧).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، للعسقلاني (٢ / ٣٦٨)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٣/ ٣٨٤).

(٣) الباعث الحثيث (ص ٢٣).

٢- ألا يكون الصحابي معروفاً بالأخذ عن أهل الكتاب الذين أسلموا. أي: غير معروف برواية "الإسرائيليات".

ثانياً: ما يكون للرأي فيه مجال ما دام لم يسنده الصحابي إلى رسول الله ﷺ فله حكم الموقوف.

الحكم عليه:

١- ما حكم عليه بأنه من قبيل المرفوع لا يجوز رده اتفاقاً، بل يأخذه المفسر ولا يعدل عنه إلى غيره بأية حال.

٢- ما حكم عليه بالوقف، تختلف فيه أنظار العلماء كالآتي:

أ) ذهب فريق إلى أن الموقوف على الصحابي من التفسير لا يجب الأخذ به؛ لأنه لما لم يرفعه، علم أنه اجتهد فيه، والمجتهد يخطئ ويصيب، والصحابة في اجتهادهم كسائر المجتهدين.

ب) وذهب فريق آخر إلى أنه يجب الأخذ به والرجوع إليه، لظن سماعهم له من رسول الله ﷺ فإن فسروا برأيهم فرأيهم أصوب؛ لأنهم أدرى الناس بكتاب الله، إذ هم أهل اللسان[1].

وهذا القول هو الذي رجحه كثير من العلماء.

(١) التفسير والمفسرون، للدكتور الذهبي (١/ ٩٥).

قال ابن كثير في مقدمة تفسيره:

إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح، ولاسيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة والخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين المهديين، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم "[1].

(١) تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير (١/ ٤).



أسـئـلـة

س ١ : تحدث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من حيث:

أ) ترجمته. ب) مبلغه من العلم.

ج) تاريخ وفاته. د) أشهر الطرق الصحيحة عنه.

س ٢ : متى يكون تفسير الصحابي حكم المرفوع إلى الرسول ﷺ؟ ومتى يكون له حكم الموقوف؟

س٣: ما حكم تفسير الصحابي إذا اعتبر من قبيل المرفوع إلى الرسول ﷺ؟

س٤ : اختلف العلماء في حكم الموقوف على الصحابي على قولين. اذكرهما وما الراجح منهما؟

نتمنى لك التوفيق والنجاح .

تنسيق وإخراج دار الحديث المدنية